

# نشأة المتاحف في السودان ومساهمتها في الحفاظ على التراث الثقافي (متحف بيت الخليفة عبدالله المجتمعي أنموذجاً)

أمين متحف بيت الخليفة

أ. نعمات محمد الحسن عبدالرحمن أبو ريده

## مستخلص:

تهدف هذه الدراسة للتعرف على نشأة المتاحف في السودان ومساهمتها في الحفاظ على التراث الثقافي وتم أخذ متحف بيت الخليفة عبدالله المجتمعي أنموذجاً. وعكس دور المركز المجتمعي بمبنى برمبل لماله من أدوار كبيرة في نشر الوعي الثقافي والتاريخي والتراثي بشقيه المادي أو غير المادي، كما سلطت الدراسة الضوء على التعريف بموقع المتحف وشرح معالنه وتفصيله شرحاً وافياً، كما تم التطرق لمشروع متاحف غرب السودان المجتمعية والتي تستهدف كل من بيت الخليفة (موضوع الدراسة) ومتحف شيكان بالأبيض ومتحف دارفور بنيالا حيث يعمل هذا المشروع على تفعيل الدور المجتمعي لهذه المتاحف.

## Abstract:

This study aims to identify the emergence of museums in Sudan and their contribution to preserving cultural heritage. The Caliph Abdullah Community Museum was taken as a model. The role of the community center in the Bramble building was reflected because of its great roles in spreading cultural, historical and heritage awareness, both tangible and intangible. The Caliph (the subject of the study), the Shikan Museum in El Obeid, and the Darfur Museum in Nyala, where this project works to activate the societal role of these museums

## مقدمة:

يمثل المتحف الوسيلة الوحيدة التي يمكن عن طريقها توضيح وشرح التاريخ لغالبية الجمهور وفي غياب المتحف يصبح عمل الآثار وحيد الجانب، إن المتحف هو نقطة التلاقي بين المختصين في العمل الآثري والحقلي وعامة الناس ويمثل المكان الذي يتم فيه عرض وتفسير المخلفات المادية وتوضيح تطور البلاد مما يمكن الشعب عن طريق الأسلوب البصري البسيط من فهم إرثه<sup>(1)</sup>.

المتحف هو مبنى لإيواء مجموعات من المعروضات بقصد العرض والدراسة والتمتع.

عرّفه جرمان بان المتحف معبد توقف عنده الزمن بمعنى أن كل عرض يعيش في محيطه المؤقت الخاص به.

المتحف مبنى مستقل خطط خصيصاً ليحتوي على هذه الأشياء ويعرض كتاب وأعمال فنية، عرّفه دوجلاس أن للمتحف مهمتان الأولى جمع وتعريف وتسجيل وحفظ وصيانة وعرض، والثانية هو التعريف بكل عينه بدقة بالغة. تعريف المجلس الدولي للمتاحف ICOM :

المتحف عبارة عن مؤسسة غير ربحية دائمة لكل الناس تعمل على خدمة المجتمع وتطويره وتجميع التراث الإنساني المادي وغير المادي واستحضار أجوائه والمحافظة عليه والبحث به وتوصيله للغير وعرضه في معارض بغرض التعليم والدراسة والمتعة.

## لماذا تنشأ المتاحف :

1. الفطرة الطبيعية التي فطر الله الناس عليها وهي الحنين إلى الماضي والوقوف على الأطلال ، وهي صفة ملازمة للإنسان وتعتبر من مقومات الشخصية السوية في الفرد والجماعة.
2. نوع من المساواة بين كافة شعوب العالم بغض النظر عن محتويات كل متحف.
3. تشجيع السياحة بأنواعها.
4. قيام المتاحف يعكس مدى اهتمام الدولة بالحفاظ على تاريخها وحضارتها.
5. تعزيز الهوية والحفاظ على الإرث.

6. الاختراعات الحديثة تعكس الأثر في تغيير نمط الحياة.
7. الحفائر والتنقيب عن الآثار.
8. حضارة الأمم تقاس باهتمامها بالحفاظ على موروثاتها الثقافية وبالتالي المتاحف هي الوعاء الحاضن لهذه الموروثات.

## تاريخ المتاحف في السودان:

أشار جون .و. كروفوت إلى أنه قد تم في 1901م تأسيس نواة لمتحف في كلية غردون ولم يعط مزيداً من التفاصيل لكن إشارة أكثر تحديداً في التقارير الحكومية تبين أن المتحف قد أنشئ في 1903م فقد أورد اللورد كرومر أنه قد أنشئ في ذلك العام أي 1903م متحف في كلية غردون يحتوي على عدة أشياء أخرى وعلى بعض القطع الأثرية. وتركز بعض التقارير أن ما ذكره كرومر يشير إلى المتحف الاقتصادي والعام الذي أقيم ضمن معامل ولكم كليون المدارية وهي المعامل التي أسسها رجل الأعمال الأمريكي هنري ولكم في كلية غردون عام 1902م<sup>(2)</sup>.

يتألف المتحف المعني من غرفة واحدة بالطابق العلوي للجناح الشرقي وهي غرفة قصيرة أبعادها  $5/5 \times 10$  متر كما خصصت غرفة أخرى بمعامل ولكم لمتحف لعرض عينات الأمراض المدارية وقد ضم المتحفان تحت مسمى واحد هو (متحف حكومة السودان) وكانت تشرف على إدارته هيئة تسمى لجنة المتاحف ضمت في عضويتها أ.ف براون مدير الغابات وزوجته هلدا براون والدكتور ايدزو بالفر مدير معمل ولكم وقد انضم لعضوية اللجنة لاحقاً جيمس كرى مدير كلية غردون واللورد أدوارد سيسل وكيل حكومة السودان بالقاهرة وكان جون كروفوت مكلفاً بأعباء حافظ الآثار بالإنابة وعينت هلرا براون في منصب أمين المتحف. وكان المتحف الاقتصادي والعام يحتوي على منتجات السودان الرئيسية المتمثلة في القطن والصبغ العربي والألياف، بينما قسمت بقية معروضات المتحف إلى خمس مجموعات هي الأثرية والالتوغرافية والتاريخية والجيولوجية وعينات التاريخ الطبيعي. وقد وضعت المجموعات الأثرية داخل خزنة عرض واحدة متمثلة في الجعارين والخرز وقطع الفخار، وأخذت المعروضات الأثرية في الازدياد خاصة بعد زيارة البريطاني والس بدج عام 1905م وهو عالم المصريات فقد أضاف بصمة كروفوت عبارة عن عدد من المعثورات خاصة في قطع النوبة - معبد سمته وقد أضاف الحاكم العام

ونجت ثلاث سوابق قبور إسلامية كتبت بالخط الكوفي جلبت من منطقة البحر الأحمر. وبعد إجازة قانون الآثار لعام 1905م أخذت المجموعات الأثرية في ازدياد مطرد فقد منحت بموجبه عدد من رخص البحث الأثري لجامعات متاحف أجنبية وقد منحت أول رخصة بموجب ذلك القانون عام 1906م لبعثة جامعة شيكاغو التي ترأسها جيمس هنري أودعت تلك البعثة عدد من المعثورات بالمتحف من بينها لوحة قرابين من أهرامات مروى.

كما أمن ف. كروفوت للمتحف العديد من المقتنيات التي تحصل عليها خلال المسح الأثري الذي أجراه عند مطلع القرن العشرين في (جزيرة مروى) ومن بينها تماثيل الأسود الخمسة التي وجدها وحولها حول حفير بعضه. وقد كتب بيتر درموند الذي كلف عام 1909م بمهام حافظ الآثار بالإنابة بعد أن غادر كروفوت السودان أنه لم يكن الآثاريون في عهد قريب كثيرة الاهتمام بآثار هذا البلد، أما الآن فقد تنبهوا إلى أهمية السودان كمجال خصب للبحث الأثري.

أما مجموعات المواد الإثنوغرافية لا تبين السجلات الرسمية تاريخ بداية حصول المتحف لها لكن أبدت لجنة المتحف أهمية قصوى لضرورة تكوين مجموع إثنوغرافيه على نحو عاجل فقد رأت اللجنة أن التقدم الحضاري سوف يؤدي إلى اختفاء السمات القبلية المميزة وقد يسهم عدد كبير من موظفي الحكومة خلال السنوات المبكرة من فترة الحكم الثنائي بجمع مواد إثنوغرافية وبخاصة من أوساط القبائل النيلية وقبلية الزاندي في جنوب السودان وبدرجة أو بصورة أقل من منطقتي التوم في كردفان والبجا في البحر الأحمر الثراء الذي شجع كبار موظفي الإدارة البريطانية أمثال جيمس كرى إلى ضرورة القيام بالدراسات الإثنولوجية وخاصة في جنوب السودان حيث رأى أن انتشار المسيحية أو الإسلام سوف يفضلهما على الكثير من العادات والتقاليد التي لم يتم تسجيلها إلى الآن والتي سوف تمحى من الذاكرة إلى الأبد. وقد ساهم بعض الباحثين في معامل ولكم بقدر مقدر في جمع المواد الإثنوغرافية ومن بينهم را. د. أندرسون والذي أجرى بحثاً في جمال الإثنولوجيا الطبيعية في كل من كردفان وبحر الغزال وجمع عدة قطع إثنوغرافية والتي أودعها بالمتحف. كما شارك الباحثون في معامل ولكم بجمع أولى مقتنيات المتحف من عينات التاريخ الطبيعي أبرزهم الدكتور شفيدنيف والذي جمع حشرات من مختلف الأصناف من خلال زيارة علمية قام بها في عام 1904م كما قام

أ.ف براون باختبار وعرض 700 عينة من النباتات بالمتحف، وتعتبر مجموعة الطيور هي أهم معروضات التاريخ الطبيعي ويعزى الفضل في جمع أولى مقتنيات المتحف إلى ل.أبتلر مدير مصلحة الحياة البرية والذي كان له اهتمام بدراسة فصائل الطيور المختلفة وقد بلغ بألف بدراسة الفصائل التي كانت تحدث ضرراً بالغاً بالمحصولات السودانية وتولى تيلر منصب أمين المتحف عام 1909م خلفاً ل هلرا براون وظل شاغلاً لهذا المنصب حتى نهاية خدمته في 1915م وأسس تيلر خلال هذه الفترة مجموعة عرض من الطيور بلغت بحلول 1912م حوالي 240 عينة.

أما فيما يختص بالمعروضات التاريخية فقد اهتمت عينة المتاحف منذ بداية إنشائها بالحصول على المعروضات التاريخية وشملت أولى المقتنيات مواد تعود لفترة المهديّة كما أودع ونجت بالمتحف بعضاً من أسلحة قوات المهديّة التي تم الاستيلاء عليها بعد معركة كرري إضافة إلى بعض العملات المعدنية التي سبكت في عهد الخليفة وضمت المعروضات التاريخية مجموعة من الوثائق من أهمها دفتر اليومية التي سجلها الجنرال غردون إبان ثورة التايبنغ في الصين.

كما بدء في جمع العينات الجيولوجية وعرضها بالمتحف منذ العام 1904م وعند تأسيس مصلحة الجيولوجيا تم تعيين ج وفرابهام في وظيفة الجيولوجي الحكومي وأوكلت إليه مسؤولية العناية بالمعروضات الجيولوجية والتي بلغ عدد عيناتها حوالي 500 عينة في العام 1909م.

## وجود مقر لهذه القطع:

كل ما جمع من مخلفات أصبح لا يناسب حجم الغرفة الواحدة فقد اضطر القائمون على أنر المعروضات إلى نقل مقتنيات الإثنوغرافية والتاريخ الطبيعي إلى الممر المتاخم لغرفة المتحف بالجناح الشرقي 1904م لمبنى كلية غردون كما تم ترحيل القطع الأثرية كبيرة الحجم إلى محل مؤقت وذلك لتخزينها في الخرطوم بحري. وأشار جيمس كيري إلى أنه لم يستطع عرض القطع الأثرية التي عثر عليها ماكتيف خلال حفريات في بوهين إلا بعد أن منحت سلطات كلية غردون غرفة إضافية للمتحف. وكان الجميع مهموماً أن يصبح من الممكن معاينة الآثار التي تمثل كل خبرات السودان التاريخية إلا أن وتحسين أوضح أن العقبة الأساسية هي: المال اللازم للمباني غير متوفر

حالياً وقد اقترح لاحقاً موقعان لإنشاء مقر دائم للمتحف أحدهما هو المساحة الواقعة إلى الجنوب من المكتب الحربي المساحة المعنية هي التي يقوم عليها حالياً مكتب البريد الرئيسي بالخرطوم والآخر بالطريق الغربي من الخرطوم (مبنى الإدارة المركزية للكهرباء)، لكن هذه الاقتراحات لم تضع حيز التنفيذ وكثيراً ما يلجأ المسؤولين إلى حلول مؤقتة، فقد تم تخصيص حجرتين بالجزء الشرقي من مبنى مدرسة كلية غردون الابتدائية (إدارة جامعة الخرطوم حالياً) لعرض مجموعات الإثنوغرافيا- والتاريخ الطبيعي فيها وقد تم نقل تلك المجموعة في العام 1912م حيث ظلت بقية المجموعات بالحجرتين الأصليتين بالجناح الشرقي لمبنى الكلية واستقر الأمر على هذا الحال حتى 1922م عندما تقرر تخصيص ست غرف بالطابق العلوي من الجناح الغربي لمباني الكلية لكل المعروضات المتحفية وقد جرى ترتيب المعروضات الإثنوغرافية في حجرات وخصصت حجرتان لعرض عينات التاريخ الطبيعي، وتم الافتتاح للغرف الخمس في 1922م للجمهور. أما المقتنيات الأثرية فقد تم تحويلها إلى أوسع الحجرات الست بالجناح الغربي في العام التالي.

لم يستمر هذا الوضع طويلاً نسبة لقيام مظاهرات طلاب المدرسة الحربية وما صاحبها من تطورات سياسية في العام 1924م فقد خصصت السلطات جزءاً كبيراً من مبنى الكلية لسكن القوات البريطانية التي استخدمت في الخارج الشيء الذي أدى لإغلاق المتحف حتى نهاية 1925م الذي لم يشهد إعادة إنشاء المتحف وذلك بسبب قيام الكلية باستخدام الحجرات التي كان تستغل لأغراض الدراسة مما أدى إلى اللجوء إلى حل مؤقت وهو تخزين مواد لمجموعة الآثار والتاريخ الطبيعي. وفي 1928م اتخذ مجلس الحاكم العام قرار تخصيص 23,000 جنيه من المال الذي دفعته الحكومة المصرية تعويضاً عن مقتل السير لسناك لتخصيص مبنى للمتحف وكلية تذكارية باسمه بالميدان الغربي لكلية غردون قطعت التجهيزات شوطاً بعيداً في تحديد الموقع وإعداد الخرج إلا أن الأزمة الاقتصادية العالمية التي تأثرت بها الأوضاع المالية في السودان أدت إلى تعليق المشروع واضطر المسؤولون إلى حل مؤقت وذلك بتخصيص مبنى حكومي شاغر بشارع النيل مقراً للمتحف وهو المبنى الذي يشغله حالياً مكتب مدير جامعة الخرطوم، لكن عدم اتساع المساحة بصورة كافية جعل المسؤولين يتفقوا على أن يتم فيه عرض المعروضات الإثنوغرافية والتاريخية وتخزين مقتنيات الآثار والتاريخ الطبيعي في موقع مجاور وفي الأول

من يوليو 1932م تم افتتاح المبنى كمتحف للإثنوغرافية واطلق عليه اسم متحف الخرطوم وتم وضع بعض القطع الأثرية الكبيرة التي عثر عليها في مواقع سمته والكوة في الحديقة القائمة في واجهة المبنى. وعندما تسلم انطوي أركل جهاز إدارة مصلحة الآثار خلفه بيتر شيني عام 1941م اتخذ قرار بتخزين المعروضات الإثنوغرافية وتخصيص المبنى كمتحف للآثار وتم افتتاح متحف الخرطوم للآثار في 20 سبتمبر 1948م.

## المتاحف المتخصصة والإقليمية والفرعية في الفترة من 1902م - 1922م :

شرع هربرت جاكسون مدير دنقلا في تكوين مجموعة صغيرة من القطع الأثرية التي عثر عليها بمواقع متفرقة من الإقليم وحفظها بمنزل حي ور لرئاسة المديرية في مرووي وقام بيتر درموند عام 1910م بحصر وتصنيف المجموعة وإعداد فهرس لها وفي عام 1924م اشار فرانك أديسون أن هنري جاكسون مدير بربر 1924م - 1926م أشرف على إنشاء متحف في مرووي بهدف عرض التجانس والتباين الجرايزتية التي عثر عليها جورج رايزنز خلال حفرياتة في البركل ونوري التي لم يسهل نقلها للخرطوم حيث تم عرضها بالمتحف الجديد كما حصل هربرت جاكسون في بداية الحكم الثنائي على عدد من متعلقات الدولة المهديّة كالرايات والدروع والأسلحة وعرضت هذه القطع في حجرة منفصلة بالمتحف. وفي العام 1905م قدم كروفوت اقتراحاً بتشبيد متحف بوادي حلفا يهدف إلى خدمة السياح الذين يزورون المواقع الأثرية في مصر ويعبرون إلى السودان لمشاهدة آثار منطقة الشلال الثاني.

لكن لم يتم تنفيذ هذا الاقتراح إلا بعد مضي عدة سنوات حيث كتب درموند تقريره السنوي عن عام 1912م أن العام القادم سيشهد تخصيص واحدة من الحجرات الدراسية بمدرسة وادي حلفا الابتدائية لعرض بعض القطع الأثرية كالفسار والتمثيل وبالفعل تم افتتاح المتحف بالمدرسة الابتدائية إلا أن حاجة المدرسة لمباني الفصل قادت إلى تحويل المعروضات إلى حجرة قام بتوفيرها حاكم المديرية. وفي العام 1928م أثناء تولي هنري جاكسون منصب مدير حلفا (1927م - 1931م) تم تشييد مبنى للمتحف على موقع مطل على النيل وأضيف إلى مقتنياته الأصلية قطع أثرية من تلك التي حصلت عليها بعض البعثات في عدد من المواقع وكان من أبرز الاعتبارات لبناء المتحف هو أن حلفا صارت منطقة جذب سياحي فقد وصلها مئات السياح عندما أقيم

بها مهبط للطائرات، تذكر الإحصائيات أنه في العام 1926م استخدمت المهبط 45 طائرة وشهدت بدايات الثلاثينيات افتتاح خط الطيران بين القاهرة وكيب تاون وبدأت الخطوط الجوية الامبراطورية رحلاتها على هذا الخط عام 1931م حيث كانت تستخدم مهبط وادي حلفا كواحد من عدة محطات وبلغ عدد الطائرات التي هبطت عام 1933م في وادي حلفا 465. وفي أعقاب انتقالات القوات البريطانية في كرري غنمت تلك القوات كمية ضخمة من عتاد ومعدات جيش المهدي وشرع قادة الجيشين «البريطاني المصري» ببيع تلك الغنائم للضباط والجنود الذين شاركوا في المعركة فخلال اليوم الأول بعد المعركة بيعت القطع الكبرى للضباط والجنود كتذكارات انتصار وفي اليوم التالي بيعت بعض السيوف والحرا ب بأسعار بخسة وحصل كل ضباط وجندي على حرا و سيوف وبنادق و عملات معدنية فتواصل البيع حتى بعد استتباب الحكم البريطاني حيث عرض ما تبقى من أسلحة وغيرها في بيت الامانة للبيع للسياح والزوار ومن اشهر الزوار الأميرة بياتريس ابنة الملكة فكتوريا والتي أشترت الهلال والرمح النحاسيين اللذين كانا قائمين في أعلى قبة المهدي وقد خصصت رسوم دخول لزيارة السياح قدرها خمسة قروش نظير مشاهدة بقايا القبة وسيف الخليفة. وفي عام 1928م شرع جيمس برمبل مفتش مركز أم درمان في تحويل بيت الخليفة إلى متحف تاريخي ولهذا الغرض تم في عام 1931م نقل المعروضات التاريخية من موقعها في كلية غردون إلى بيت الخليفة كما قام بعض البريطانيين بإهداء ما حصلوا عليه عن طريق الشراء من ممتلكات دولة المهدي نذكر على سبيل المثال أهدي الجنرال ونجت منبر الخليفة، وحصل المتحف على جزء من قبة الإمام المهدي الأصلية التي سبق وأن اشترها ريني ماكينس من بيت الامانة 1903م وقد تم وضع وتثبيت هذا الجزء من القبة في فناء بيت الخليفة.



وهناك بعض الشخصيات السودانية البارزة التي قدمت قطعاً تاريخية للمتحف أمثال السيد عبدالرحمن المهدي والذي قدم صنوفاً للذخيرة سبق وأن غنمته قوات المهديّة خلال معركة شيكان.

كما أنشأ و.بوونو.ه. بدارفور فرعاً للمتحف التاريخي الطبيعي بمحطة البحوث الزراعية بود مدني عرضت فيه مجموعة من الحشرات التي تنقل آفات زراعية أو ناقلة للأمراض المحصولات.

كما أسس معتمد بورتسودان متحفاً صغيراً للإثنوغرافية في سواكن 1938م حيث نقلت إليه مجموعة محدودة من المعروضات الفائضة عن حاجة متحف الخرطوم وأسس في بورتسودان متحفاً للتاريخ الطبيعي 1940م في منزل أعاره المحافظ وعرضت فيه بصفة رئيسة مجموعة من طيور منطقة البحر الأحمر وجرى نقل المتحف في 1948م إلى مباني المجلس البلدي.

## متحف السودان القومي:

تم تعيين انطوني أركال مديراً عاماً للآثار وأعلن مدير الخرطوم في 1938 أن لجنة تخطيط المدن قد قررت تخصيص جزء من الموقع الذي يقوم عليه مستشفى النهر لتشييد متحف جامع وقد تقرر بعد ذلك تخصيص موقع المستشفى بكامله لتشييد المتحف وأعد المعماري وبتوتن خارطة تقوم على تهيئة المباني الأصلية لمعارض الإثنوغرافية والتاريخ الطبيعي ولتشييد مباني إضافية لتستوعب المعارض الأثرية إلا أن الحكومة لم تكن على استعداد تام لتوفير الاموال للمشروع فبعد الحرب العالمية الثانية واجهت الحكومة صعوبات اقتصادية وكان أركال قد قام بتقديم مذكرة للجنة المتاحف في العام 1939م يبين فيها تصوره للمتحف الدائم الذي اقترح أن يصمم على نسق متحف الإنسان في باريس وقد كتب أركال في تقريره السنوي الأخير قبل أن يترك منصبه موصياً أن يعمل المسؤولون لإنشاء متحف يتسم بالحيوية دون أدنى تأخير وتكون رسالته عكس البيئة البشرية للسودان في ماضية وحاضره وعقدت لجنة الآثار والمتاحف سلسلة من الاجتماعات 1949م لمناقشة موضوع إنشاء متحف قومي وفي 1950م تم تخصيص الموقع الذي كان به كانت تقوم عليه مخازن مصلحة الاشغال العامة وتم تسجيله بأسم متحف السودان القومي وعلق جان قبر كوتير مدير مصلحة الآثار (1954م-1958م) على الموقع الجديد بالقرب من ملتقى النيلين وكانه تميز بقربه من أم درمان،

حدائق السودان، الفندق الكبير وكان من المقرر أن يبدأ تنفيذه في العام 1953م إلا أن التنفيذ أُرْجئ إلى العام 1957م وفي تلك الفترة تم اللجوء لحلول مؤقتة لمتحف التاريخ الطبيعي تنقل إليه المعروضات خلال عام 1955م-1956م كما تم الاتفاق مع السلطات على توفير مبنى المعروضات وتخصيص مبنى ثقافي لذلك الغرض، وبعد توقيع اتفاقية مياه النيل لم يكن هنالك بد من الإسراع بإنشاء متحف السودان القومي لإيجاد مقر لآثار النوبة فقد بدأ تشييد المبنى في أوائل الستينيات وتم افتتاحه في العام 1972م.

## تعريف المباني التاريخية:

هي المباني الأثرية التي ارتبطت بفترة زمنية معينة أو بتاريخ مدينة ما أو شخص شيدها أو سكن فيها أو أضاف إليها إضافات معمارية أو رممها، وأخذت هذه المباني قيمتها بمرور الزمن وتأتي أهمية هذه المباني التاريخية في أنها تعد صورة من الماضي وتعبر عنه وتعطي تصوراً واضحاً عن تخطيط وتصميم المباني وجودة البناء في هذه الحقبة التي ينتمي إليها وتعطي صورة حسية عن نمط الحياة في تلك الفترة<sup>(6)</sup>.

الهدف من تحويل المباني التاريخية إلى متاحف لعدة أسباب :

1. الحفاظ على قيم تاريخية وتراثية مرتبطة بالمجتمع المحيط بالمبنى.
2. الحفاظ على التراث.
3. إحياء دور المبنى وتأهيله.
4. توظيف المبنى ثقافياً من خلال المبنى كمنشأة تاريخية وما يحتويه من مقتنيات أثرية.
5. زيارة الجمهور للمتحف تعمل على ربط الماضي بالحاضر.

## متحف بيت الخليفة بأم درمان:

### نبذة تعريفية عن الخليفة عبدالله:

الخليفة عبدالله هو عبدالله بن السيد محمد ولد في عام 1841م في رheid البردي جنوب دارفور وينتمي من جهة أمه للبقارة بدارفور وكان عبدالله متمرساً منذ الصغر في فنون القتال سواء كان بالحربة أو باليد أو القوس أو السيف.

## نبذة تعريفية عن متحف بيت الخليفة:

يمثل بيت الخليفة عبدالله بن السيد محمد المعروف بـود تورشين وأول خليفة للإمام محمد أحمد المهدي، يمثل القصر الجمهوري حيث كان هذا المبنى المتواضع تدار منه شؤون الدولة في ظروف صعبة (1887م - 1899م)<sup>(3)</sup>. يعد متحف بيت الخليفة ذاكرة تراثية ضخمة (مبنى ومقتنى) لفترات ولعصور متعددة ولكل مبنى ما يميزه عن غيره سواء كان ذلك في مواد البناء أو العناصر أو الوظيفة لذلك تختلف طرق الصيانة من حين لآخر ولا بد أن نضع في الحسبان عند الحفاظ على المبنى مراعاة كل العناصر السابقة أو التدخل غير المخل لأغراض الوظيفة الجديدة.

### رسالة المتحف:

1. تعزيز الهوية السودانية.
2. إبراز جسارة المحاربين السودانيين من خلال عرض المعارك والأسلحة.
3. التوسع في إظهار الدولة المهدية في جميع النواحي الاقتصادية - الزراعية - الدينية - السياسية وكل ما من شأنه أن يفيد الزائر في هذه الفترة من تاريخ السودان الحديث.

### موقع البيت:

يقع جنوب قبة الإمام المهدي - وعلى الركن الجنوبي الشرقي من جامع الخليفة عبدالله، تبلغ مساحته 3500 متر وهو عبارة عن بناء مكون من طابقين وعدد من الغرف والفناءات بدأ بناء البيت على فترتين بمواد جيء بها من الخرطوم في العام 1887م، يقع جناح الخليفة إلى جوار المسجد الكبير يحيط هذا البناء حائط مصمم مبني من الطوب الأحمر ونواصيه مقسمة إلى مبانٍ صغيرة متلاصقة ومن الناحية الشرقية تسكن زوجاته وأبنائه وتوجد مخازنه الخاصة (تحتل الآن مكانها مدارس ورياض كلية التربية جامعة الخرطوم) وتفاصيل البناء الداخلي على النحو التالي<sup>(4)</sup>:

- توجد غرفة خارجية منفصلة عن باقي الغرف مخصصة لجيش من الملازمية وهو حرس الخليفة الخاص يقابل هذه الغرفة الباب

الرئيسي من الاتجاه الغربي وهو باب مباشر مخصص لخروج الخليفة إلى الجامع هناك باب من السنط الكبير بمثابة المدخل الرئيسي إلى بيت الخليفة حيث يوجد عدد من البرندات وغرفة خاصة بمسؤولي الحرس والدخول لمقابلة الخليفة.

- يوجد بالبيت مدرسة لتحفيظ القرآن حيث كان لها طريق يؤدي إلى جامع الخليفة في السابق، أيضاً توجد غرفة كبيرة جداً أشبه بالصالون وهي مجلس الشورى حيث يجتمع معهم الخليفة لتفاصيل شؤون الدولة، كما توجد غرفة صغيرة جداً يقال إنها تخص المسائل السرية، كما يلاحظ داخل بيت الخليفة تتحكم المساحات في أهمية الأمر الذي يناقش فيها.

- يوجد باب خاص بدخول أخ الخليفة الأمير يعقوب لما كان له من دور عظيم في الدولة، وفي نفوس الرعية.

- توجد الغرفة العلوية التي بناها الخليفة في العام 1895م كانت بمثابة برج المراقبة، فكان الخليفة يشرف منها على المصلين وعلى الأحياء الشمالية، وكان الناظر من هذا الدور يتمكن من مشاهدة منظر عام وواضح لأم درمان.

- رصفت جميع فناءات البيت بالطوب المسيحي الذي جيء به من سوبا حيث تميز بحجمه الكبير ربما تعادل الطوبة الواحدة عدد 3 أو 2.5 من حجم الطوبة الطبيعية المتعارف عليها.

- يوجد داخل بيت الخليفة نصب لهايبرهورد وهو مراسل صحيفة التايمز أصابته قذيفة حين ضرب كتشنر قبة الإمام محمد أحمد المهدي ووقع قتيلاً في الحال فأقيم له هذا النصب في نفس مكان إصابته.

- يجمع بيت الخليفة حوالي (34) من غرف وفناءات وبرندات وعدد الأبواب (6) الأصلية (5)، جانب من صور الغرف والفناءات:



- يتميز بيت الخليفة بالسقف البلدي المكون من البروش والحصير وعروق الدوم والجريد ووجود فتحات علوية بمثابة نوافذ وإضاءة تجعل البيت في جو بارد ومضيء، كما أنه من الجالوص.
- تم تقوية السقف من كمر حديدي خاص بالسكة الحديد. في فترات الاستعمار تم تحويل البيت إلى متحف في عام 1928م حيث أعجبت زوجة برميل وهو مفتش أم درمان بطريقة بناء البيت غرفة وفناءات وعملت جاهدة إلى تحويله لمتحف وتغذيته بالعرض (سبق شرحه).
- يبلغ عمر البيت بهذا العام 2021م حوالي أربع وثلاثين عاماً بعد المائة حيث تم بناؤه في العام 1887م هذا البيت محمياً بقانون الآثار لعام 1999م وهو يقوم بدور متحف يوثق لفترة الدولة المهدية والتركية والمصرية في السودان.
- امتازت غرف استقبال الخليفة بالبساطة الكاملة، والبعد عن الزخرفة وكل ما بالغرف هو العناقيرب الممتدة في كل غرفة على كل واحدة منها حصيرة أوراق النخيل أما غرف الخليفة فمزخرفة لكل ما يستطاع الحصول عليه من زينة وتزويق في السودان، ففي كل الغرف الداخلية أسره

نحاسية وحديدة تعلوها الناموسيات كما أن أراضي الغرف كانت مفروشة بالسجاجيد وفوق المراتب القطنية أغطية حريرية ووسائد أطرافها موشاة بالحرير وفوق الأبواب والنوافذ ستائر من الألوان والأنسجة<sup>(5)</sup>.

- هنالك جناح خاص طريقة بنائه مختلفة تماماً عن بناء غرف الخليفة، يقع في الاتجاه الشرقي من تلك المباني المتصلة يتكون من عدد (2) برندا استقبال شمالية وجنوبية وهول كبير وغرفة في الاتجاه الغربي وحمام في الاتجاه الشرقي وغرفتين داخليتين إحدى هاتين الغرف بها ثقب وهبوط في الوسط يتزايد مع مرور الوقت وهنالك اهتمام من الهيئة العامة للأثار والمتاحف للبحث في هذا الأمر وذلك عن طريق التنقيب كما توجد غرفة بنفس الشكل في الاتجاه الجنوبي الغربي متصلة بمخازن المتحف وترى الباحثة أن هذا الجناح ربما يكون قد بني لاحقاً في فترات وجود عدد من الإنجليز. في هذا البيت على سبيل المثال كتشنر وونجت وغيرهما كما توجد دورة مياه (حمام) بالمبنى (صورة) تم بناء هذا الحمام على الطراز التركي ومصدر المياه هو بئر داخل البيت وهناك قناة لانسياب المياه داخل البيت من البئر إلى الخزان ومن ثم إلى غرفة الحمام، سقف الحمام على شكل قبة بها فتحة في الوسط وتحيط بها أربع فتحات أخرى، الحمام عبارة عن مبنى مستطيل به حوض مستطيل في طرفه الجنوبي يتم النزول للحوض عن طريق درج يتكون من درجتين توجد بالحائط الغربي من الحوض اثنان من المواسير النحاسية يحتوي الحمام على حوض مغسلة يقع للشمال من الحوض، يتم وصول الماء للحمام عن طريق جزء يقع في الحائط الجنوبي من المنزل ويتكون هذا الجزء من حوضين يصل الماء إلى الحوض الأسفل وفيه تملأ الدلاء خادمتان ويحملنها صاعدات على السلالم إلى حوض آخر مرتفع ومع هذا الحوض المرتفع يجري الماس إلى حنفية الحمام أو المغسل والبعض الآخر من الماء يجري إلى خزان ملتصق بالمبنى حيث يسخن لاستعماله في الحمام (خارطة لدورة مياه حمام الخليفة).

- تتمثل أبرز المقتنيات التي يعرضها متحف بيت الخليفة من أسلحة بيضاء وحراب وسيوف ودروع ودرق إلى جانب الأسلحة النارية التي اغتنتها أنصار الدولة المهديّة في فترات حروباتهم ضد الجيوش التركية والمصرية في السودان. بالإضافة إلى عدد من الطبول لما كان لها

من دور بارز في الحرب والرايات التي تحمل شعار الثورة المهدية. (لا إله إلا الله محمد رسول الله محمد المهدي خليفة رسول الله). كما يوجد به عدد من الضريسة التي كان جيش الإمام محمد أحمد المهدي استخدمها ضد هكس باشا في شيكان كما يعرض المتحف عدداً من العملة التي كانت متداولة في تلك الفترة، بالإضافة إلى بعض الصور الفتوغرافية للذين كان لهم دور في تلك الفترة على سبيل المثال وليس الحصر.

يحظى متحف بيت الخليفة بأنه شاهد حي على عصره وهو في حد ذاته قطعة أثرية بالإضافة إلى أنه يمتلك ثروة هائلة من المقتنيات المتحفية هذا على سبيل المثال وليس الحصر وهو يعتبر متحف المدينة الذي تسع دوره إلى أن يكون مجتمعياً بفضل مشروع متاحف غرب السودان (المجتمعية) الذي سوف نتطرق له في الفقرات القادمة.

صور للقطع المتحفية الموجودة بالمتحف







## مشروع متاحف غرب السودان المجتمعية:

يهدف هذا المشروع إلى صيانة متاحف غرب السودان المجتمعية والتي تمثلت في متحف بيت الخليفة بأم درمان، متحف دارفور بنيالا ومتحف شيكان بالأبيض حيث بدأ هذا المشروع في 18 سبتمبر 2018م وما زال العمل فيه مستمراً حتى الآن.

## أبرز الرعاية لهذا المشروع:

1. منظمة الأيكروم.
2. صندوق حماية التراث.
3. المجلس الثقافي البريطاني.
4. شركة مالنسون المعمارية.
5. معهد ماكدونلد للأبحاث الأثرية.
6. الهيئة العامة للآثار والمتاحف.

## أهداف المشروع :

1. الاهتمام بالتراث والحفاظ عليه وتوثيقه بالصورة المثلى.
2. صيانة المبنى وتأهيله بما يحافظ على شخصيته الأثرية.
3. صيانة المقتنيات المتحفية وحصرها وتوثيقها فوتوغرافياً.
4. تدريب العاملين في مجالات مختلفة من علوم المتاحف في العمل المتحفية من داخل وخارج منسوبي الهيئة العامة للآثار والمتاحف.
5. تزويد المتاحف (بيت الخليفة - شيكان - دارفور) بمعينات وأجهزة تقنية لتعين على العمل في بيئة مناسبة.
6. تطبيق فكرة عرض جديدة بصورة مختلفة ومقنعة لغالبية الزوار إن لم يكن أجمعهم.
7. تأهيل تخصصات مختلفة من داخل وخارج منسوبي الهيئة العامة للآثار والمتاحف.

توفر المتاحف مساحة ممتازة يمكن أن يلتقي فيها الجمهور ليستمتعوا ويشاهدوا نشاطاً راقياً يحبونه ويعقلون شيئاً يختمون به وذلك من خلال الفعاليات التي تحتويها المتاحف المجتمعية.

تمثل المتاحف الثلاثة في مشروع م غ س م المر الغربي للسودان الذي يربط دارفور وكردفان وأم درمان تمثل مسرح انتفاضة المهديّة في القرن 1971م

وتقع هذه المتاحف في منطقة ذات أهمية بالغة لتاريخ السودان و استراتيجية لمستقبل إفريقيا.

عمل هذا المشروع على إحياء أو إعادة إحياء هذه المتاحف التي تشارك في الروابط التاريخية والجغرافية والثقافية لغرب السودان. يمكن أن يكون المتحف المكان المناسب للتلاقح بتعددية التخصصات لجميع العلوم الإنسانية من علوم وفنون ويخضع كل ذلك إلى مجموعة واسعة من المنهجيات.

## مؤسسات مجتمعية لماذا؟

1. تعزيز الهوية الثقافية المحلية.
2. تعزيز القيم والتماسك الانطباعي.
3. تحقيق النمو الاقتصادي.
4. جذب الشباب لممارسة نشاطات تتناسب واحترام المكان.
5. بناء السلام.
6. بناء القرارات.
7. بناء مؤسسات مدنية مستدامة تعمل على التحويل من ماضٍ جامد إلى مستقبل مشرق ومزدهر.
8. إنشاء معارض ونشاطات تنبض بالحياة من خلال أنشطة تفاعلية قادرة على تلبية توقعات الإنسان.
9. زيارة وجمع فئات مختلفة من عائلات - طلاب مدارس - جيل الشباب وكل مكونات المجتمع عند نشاطات متباينة في مكان واحد.
10. ساحة علوم ومعارف.
11. فخر للشعوب.
12. خلق صلات أساسها التعاون وسد النقص من عموم الجمهور للقطع المتحفية إما عن طريق الهبة أو الشراء أو المشاركة في المعارض المؤقتة...إلخ.

## مبنى برمبل المجتمعي:

### جيمس جون برمبل 1883-1943م:

ضابط إداري بريطاني خدم في القوات البحرية البريطانية والتحق بخدمة الجيش المصري في 1913م قبل أن يعين كمفتش لمديرية أعالي النيل في العام

1917م، تم تعيينه كمفتش لمحافظة أم درمان في الفترة من 1927 حتى 1935م، وازدهرت أم درمان في عهده بعدد من المباني المعروفة حتى اليوم أشهرها سينما برمبل، عمل في الفترة مكن 1935 حتى 1938م كمسؤول عن اختيار الإداريين البريطانيين للخدمة في السودان وعندما نشأت الحرب العالمية الثانية عاد والتحق بجيش بريطانيا العظمى وتوفي عام 1943م.

## صورة أعمال الصيانة:

للمتحف دور مهم في إثراء البحث العلمي، لدينا العديد من القضايا التاريخية والتراثية معلقة تحتاج للدراسة والنشر ولا بد من تفعيل علاقة المتحف بالمجتمع الذي يساهم في حل كثير من هذه القضايا. فالمتحف بوتقة يجب أن تنصهر فيها كل مكونات المجتمع، وفيه تتقارب الحضارات عرضاً وتنمو العلاقات السلمية بين الشعوب كما تساهم المتاحف في عرض تاريخ النزاعات لتشكل بذلك الخطوة الأولى في بناء مستقبل يقوم على كثير من القوانين المشتركة والتفاهم وخلق جو من التسامح بين مختلف الأجناس.







دور المتاحف تعمل على زيادة الوعي للمواطن، وعكس أهمية التراث كشاهد تاريخي على أصالته ويمكن الأجيال من مشاهدة ودراسة تاريخ أجدادهم وأرثها الثقافي.

في الآونة الأخير لم يقتصر دور المتاحف على أنها مؤسسات للترفيه والتعليم فقط بل يقع على عاتقها دور أساسي يتمثل في توفير فرص المشاركة الاجتماعية التي تسهم في توسيع الروابط مع فئات مختلفة من المجتمع وتفضيل المشاركة المجتمعية وذلك من خلال تأهيل البيئة المناسبة بالإضافة إلى جانب الشراكة مع المؤسسات المحلية.

فالمتاحف تحقق ربط الشعور القومي والتعاون بين الجميع والإسهام في صياغة أفكار إنسانية تحوي السلام وبناء القدرات بالإضافة إلى تنمية حرية الفكر ودقة وقوة الملاحظة والتأمل في كل ما من شأنه يبعث في النفس الحب والجمال، كما أنها مؤسسات بحثية في المقام الأول ولا يكتب لها النجاح ما لم توثق علاقتها بالمجتمع الذي يلعب الدور التفاعلي لصناعة التراث الحي ونقله من جمود إلى حركة وفكر وحياء، كما أن المراكز المجتمعية لا بد أن تزود بساحاتها الواسع التي تسع زوارها بصورة مريحة ولا بد أن تكون هنالك مكتبة تعين على البحث والتقصي والدراسات في مختلف العلوم.

### أسباب تؤهله للمركز المجتمعي :

يقع مبنى برمبل في الاتجاه الشرقي داخل متحف بيت الخليفة ويتكون من طابقين تم تصميمه بمواصفات هيئت لأن تخدم أغراضه اليوم كمركز مجتمعي الآن تم استغلال إحدى غرفه كمعمل لقسم الصون والحفاظ الخاص لصيانة مقتنيات متحف الخليفة ويجري العمل لأن تلحق بالغرف نوافذ من الزجاج الشفاف لأغراض تعليمية حيث يكون ذلك الشكل مساعداً لأن يرى زوار المركز عمليات الصيانة الخاصة بالقطع كما أن هنالك غرفة يجري العمل بها على أن تزود بالكتب من مختلف العلوم وفي ذلك إثراء للمعارف والعلوم. كما يجري العمل على إنشاء مكتبة إلكترونية [7]. وجود مبنى برمبل في منطقة تؤهله للقيام بدوره في جميع المناشط ومشاطرة العلوم والثقافة وضروب المعرفة، يوجد كثير من المباني التي حولت لمتاحف طبقاً لوظيفة التصميم الداخلي كمبنى تاريخي أو مناسب لأن يكون متحفاً ولعل هذا المشروع يفعل الشيء نفسه داخل مبنى برمبل بتحويل وظيفته بل وإضافته من مبنى يمكن أن يستغل كمتحف فقط إلى ما هو أوسع وأشمل من ذلك هو مركز مجتمعي

يشمل كل أنواع الفنون والموسيقى والنحت والتصوير، ومهياً بكل وسائل الراحة من استراحات وكافتيريا ودورات مياه وجميع الخدمات التي يتوقع الزائر أن لا يفتقدها داخل المركز.

المتحف والمركز المجتمعي تربط بينهما علاقات وثيقة بين رسالة المتحف والمتمثلة في التعايش المجتمعي من خلال الوحدة والعمل الجماعي والإبداع والفكر والتأمل.

مشروع المركز المجتمعي يمثل تجربة نوعية مميزة يعول عليها كثيراً لما غذي به المركز من معدات تقنية تساهم في أحياء تفاعلي للتراث بنوعية المادي وغير المادي. يعمل المشروع من خلال المركز المجتمعي على تأهيل الكوادر العاملة في مجالات مختلفة بالمتحف وذوي الاختصاصات ذات الصلة بإقامة الورش التعليمية التطبيقية كالترميم للقطع وصيانتها على سبيل المثال. يعمل على تفعيل دوره لاستقطاب الدعم المادي وذلك باستثمار الفئات لليالي ثقافية - ترفيهية - ركن للأطفال - مناظرات الشباب بازارات... إلخ. بما يتيح له الاكتفاء الذاتي للقيام بدوره خير قيام. يسير المركز في اتجاه اتخاذ رعاة وشراكات ويعمل جاهداً في وضع خطط وقوانين بما يتفق ودوره التاريخي والأثري.

يساهم المجتمع بشكل أو بآخر ويعمل على الاهتمام بالتراث وعدم اندثاره وذلك من خلال ممارسته لجميع الأنشطة التي تمثل جزءاً أصيلاً من حياته من رقصات، مأكولات، ومشروبات، وملابس بالإضافة إلى جمع وبحث عن القطع المتحفية والتي تمثل جزءاً أصيلاً من ممارسته الحياتية يكمن في ذلك حبه وفخره بانتمائه لنوع القبيلة التي ينتمي إليها. ولعل من أبرز الأهداف الكبرى لقوانين المجلس الدولي للمتاحف والتي تأتي متفحة تماماً مع ما نصبو إليه وهو تشجيع واستمرارية الإبداع والتطور ودور المتاحف في خدمة المجتمع وتطويره وهذا لا يتأتى إلا بالاتفاق والتعايش مع المجتمع الذي يجعل من فناءات المتحف قبلة له.

### تجربة المركز المجتمعي:

يستهدف هذا المركز أهم الشرائح بالمجتمع وهم الأطفال - الشباب - وكبار السن وهو باختصار يوثق للأسرة التي يمثل هذا المثلث أركانها فقد خصص يوم للطفل وذلك بإحياء دور الحبوبة وعدد الأنشطة والمناسبات وغيرها من البرامج التي تثري دورهم وتوطد الصلة بينهم والمتحف والمركز:



تعلم هذه التجربة الثنائية بين التعلم المتحفي والمجتمعي وذلك أن هؤلاء الأطفال يأتون إلى المتحف بمرافقة أسرهم أو مرشدي فصلهم وذلك يعضد الدور المطلوب حيث تعمل تلك الأسر أو المرافقون على الإشراف والمراقبة والتفاعل مع ما يقدمه المتحف والمركز من برامج وبهذا يصبح يوماً ما هؤلاء المرافقون مساهمين في تطوير هذه النشاطات وذلك لما يجدونه من ترحاب ومكان مهياً في هذه الفعاليات - صور - يلعب الشباب دوراً لا يستهان به وذلك من خلال المناشط والأفكار التي تصاحب هذه الفئة، يعمل مبنى المركز المجتمعي على تهيئة المكان بالصورة اللائقة وذلك من خلال توفير ما يتناسب والفئة العمرية، وتشجيعهم على إقامة معارض أو مناظرات أو الاستفادة القصوى من وسائل التواصل الاجتماعي بتوفير انترنت مجاني حيث يتم تجميعهم في هذا المكان لأغراض الإبداع والتنزه بما يناسب أفكارهم وأعمارهم من كل ضروب الفن والموسيقى - معارض - شعر... إلخ.

المرأة هي نصف المجتمع بل هي قاعدة أساسية يرتكز عليها المجتمع بأثره يعمل المركز على إحياء دور الحرف اليدوية وذلك لأغراض الحفاظ على التراث (صورة) يقيم المركز في خطته مشاركة المجتمع لكل مناسبة يحتفل بها المجتمع بدون (gender) فالمركز يعزز هوية المجتمع من زواره وذلك لاستمتاعه بكل ما ينتمي إليه.

### الخطة المستقبلية:

- القيام بشراكات وإن كان قد بدأ الاتصال والإجراءات في هذا الخصوص مع الشركات والمنظمات ذات الوضع الاقتصادي الذي في مقدوره مساعدة مثل هذه المراكز.
- إحياء الدور الترفيهي التعليمي لكل فئات المجتمع وذلك بتخصيص أول يوم من كل شهر للقيام ببرامج تناسب الفئات المستهدفة.
- الإعلام هو رأس الرمح في نشر وتوثيق كل حدث نرمي لتوثيقه ونشره بالموقع الإلكتروني الخاص بالمتحف وهو المرأة التي ينفذ من خلالها للعالم الخارجي للترويج لمتحف المدينة ومركزه المجتمعي.

## التوصيات :

1. يجب على المركز عكس ثقافة أم درمان وحضارتها (سودان مصغر) لأن المتحف والمراكز وجهان لعملة واحدة بيد أن المركز يعرض كل فنون الأداء والتراث بصورة تفاعلية تجذب أكبر قدر ممكن من الزوار.
2. لا بد من الاهتمام من قبل الدولة والقائمين على الأمر بتحسين وترقية البنية التحتية واستغلال جميع المساحات بما يخدم هذا الغرض. بدءاً من المنطقة الخارجية باعتبارها منطقة أثرية لهذا لا بد أن تحظى المتاحف والمراكز بما يليق وفقاً لقانون الآثار لسنة 1999م.
3. يجب على الدولة حث الإعلام على الاهتمام بعكس وإظهار برامج المراكز والمتاحف لما لها من دور منوط به عكس ثقافة البلاد وتعزيز الثقة بين المراكز والمتاحف والمجتمع.
4. لا بد من الحث على مزيد من القراءة بفكر ثاقب واحترام التاريخ عبر إنشاء مكاتب المتاحف الإلكترونية.
5. يجب التركيز على الشراكات ذات الاهتمام بوطنيتها للنهوض بمثل هذه المراكز.
6. يجب أن تتضافر الجهود بين الدولة والمراكز والمتاحف للرقى بها لمستوى المتاحف العالمية وإبراز دورها حتى يندرج تحت قائمة التراث العالمي.

## الهوامش:

- (1) بيتر شيني، (1948م)، التقارير السنوية لحكومة السودان.
- (2) خضر عبدالكريم أحمد [مارس 2004م]، سلسلة محاضرات، مقدمة بمعهد حضارات السودان - متحف الاثنوغرافية.
- (3) محمد إبراهيم أبو سليم (1992م)، بحوث في تاريخ السودان - الأراضي والعلماء والخلافة، دار جامعة الخرطوم للنشر.
- (4) المهديّة تاريخ السودان الإنجليزي المصري، (1881م - 1899م) أ.ب، ثيوبولد، الكلية الجامعية الخرطوم، ترجمة: محمد المصطفى حسن عبد الكريم، مركز عبدالكريم ميرغني الثقافي (أبريل 2010م).
- (5) رودلف سلاطين، كتاب السيف والنار في السودان.
- (6) نادر جواد النمرة (2014م)، مقارنة مقترحة لإعادة تأهيل المباني الأثرية ذات القيمة في مدينة غزة، دراسة تحليلية لإعادة تأهيل مبنى (حمام السمر الأثري بمدينة غزة) حالة دراسية، بحث منشور في مجلة القادسية للعلوم الهندسية، مجلد 7.
- (7) الباحثة، أمينة متحف بيت الخليفة، من خلال عملها المتحفي.

ملحقات  
جانب من صور صيانة المتحف



